

ديوان  
بريد السماء الثامنة



تأليف: أسامة فؤاد

الإخراج الداخلي: ندى عبد العزيز

تصميم الغلاف: عبد الرحمن حافظ

رقم الإيداع: ٢٠١٦/٢٦٠٢٩

الترقيم الدولي: ٩٧٨-٩٧٧-٦٥٩٨-٠٧-٢

المدير العام: أحمد عبد الجواد

مدير النشر: أحمد خطاب



مؤسسة عابر للنشر والتوزيع



٠١١١١٨٨٣٧١٢ - ٠١٠٠٧٦٧٧٩١٠



3rber@gmail.com



www.3rber.org



عابر 3rber

جميع الحقوق محفوظة وأي اقتباس أو إعادة طبع أو نشر في أي صورة كانت ورقية أو إلكترونية دون إذن كتابي من الناشر، يعرض صاحبه للمساءلة القانونية.

ديوان بريد السماء الثامنة

أسامة فؤاد



## إهداء

إلى:

صاحبِ القلمِ الأحمر، وصاحبةِ القلبِ الأخضرِ (أي، وامي).

وإلى

سمائي الثامنة ”هي تعرف لماذا“

قد يغرق النهرُ في الأشياءِ؛ فاتضحني

لتستعيدي معي بعض الذي رحلا.

ولا تكوني كبيتِ شادهُ رجلاً

يستقبلُ الضيفَ لا يستقبلُ الرجلاً.

إهانة البحرِ أن نسطادَ لؤلؤهُ

في حضرةِ الموجِ لا نستحضرُ الوجلاً.

أسامة





## ترتيبات لجنازة آخر الشعراء

وبسم الله أختتمُ القصيدة ؛  
كي تنامَ بجانبِ هذا المساء .

....

وأظُلُّ أحلمُ أنني  
ما زلتُ أفقأُ عينَ ذاكرتي ،  
وأهمسُ للنهائيةِ أن تجيء .  
وأصادفُ الأسماءَ ،  
والأشجانَ ، والشهداءَ ، والأحزابَ ،  
والتجارَ ، والسيارةَ الزرقاءَ ،  
والبنتَ التي من أجلها أعميتُ ذاكرتي ،

زُزَانَةٌ مَلَأَى بِمَا غَزَلْتُ سَمَاءَ اللَّهِ  
مِنْ بَشَرٍ / مَلَائِكَةٍ .  
وَصَوْتِ الْحَرِّ يُشْعَلُهُ حَنِينٌ لِلرَّصِيفِ ، وَلِلْهَوَاءِ ،  
وَلِلدَّمَاءِ السَّاطِعَةِ .  
وَضَجِيجِ تَلْفَازٍ يَغْنِي لِلْبِلَادِ ،  
وَأَرْضِهَا ، فِرْعَوْنِهَا ، وَمَقَاسِ " جَزْمَتِهِ " اللَّعِينَةِ ،  
ثُمَّ يُطْلَقُ شَائِعُهُ .

أَضْوَاءَ فَرَحٍ غَامِضٍ  
لَمْ يَكْتَمَلُ .  
وَالهَاتِفَ المَحْمُولَ إِذْ يَعْوِي  
فِيوَقْطُ بَعْضَ أَبْيَاتِ الضَّعِيفَةِ فَازِعُهُ .

وأصيغُ دعوة أصدقائي للحضور لمأتمّي .  
وأعدُّ كل مراسم التشييع قبل جنازتي .  
كتبَ المرآئي ،  
واستماع ”القارعة“  
وأشيرُ للملكين أن يتهيئًا  
لأقومَ أفتتحُ القصيدة.

باريس

٢٠١٥





## على السادة الركاب..

يطيرُ نحلٌ إلى عينيّ

مستبقاً؛

حتى نراك،

فيهمي دمعها عَسَلاً

قلبي كقرصٍ مُدمجٍ

في أضلعي

شدَّ النشيدَ،

وغنى السأمَ والمللا

تمشي الشوارع في صدري،

فتوحشهُ؛

حتى أسيرُ

أسيراً،

خائفاً،

هَمِلاً

إذا التفتيتك في مقهىِّ محايدةٍ

صوتُ الربابة..

يمشي بيننا كسلا

كم تستحم بعين الضوء أغنيّة

من أول الليل؛

كي تستقطب السبلا

يا مصر لا توصي الأبواب في دمنا

قُدي قميصي،

والأدبار،

والقبلا

ولا تكوني كبيت..

شادهُ رجلٌ

يستقبلُ الضيفَ،

لا يستقبلُ الرجالا  
إن المطارَ مساميرٌ مؤجلةً  
يمشي المسافر في صلاته حَجَلا  
ختمُ الجواز كختمِ الحزن في فرحٍ  
صَبُوا علي الورقِ الأشجانَ؛  
فاشتعلا  
عبأتُ دمعِي في الحقيبة خلسةً  
ما إن توارت..  
حتى أنبَتَتْ مُقلا

إهانة البحر  
أن نصطادَ لؤلؤهُ  
في حضرةِ الموج  
لا نستحضر الوجل  
قد يغرق النهر في الأشياء؛  
فاتضحى؛  
لتستعيدي معي  
بعض الذي رحلا

مطار القاهرة

٢٠١٦



## تداعيات ليلية لقصيدة الصباح

من أي بابٍ سوف تدخلني القصيدة؟!  
والقلبُ يُضربُ عن تلفّتهِ ، ويغلق ما تبقى من نوافذٍ ..  
حين يرتطم الكمانُ بدمعةٍ  
قبل النشيدِ ،  
وحين يرتطمُ النشيدُ بصرخةٍ  
قبل الكمانِ ،  
وحين يرتطمُ المغني بالصدى .  
والليلُ ينبشُ حفرةً تحت القصيدةِ ؛

كي يثير النار في أرغولها .

ويقول : ناموا كي أغني

نقول : غني كي ننام

يقول : ناموا .. كي أغني .

فنقول : غني .. كي ننام.

وأظلل أستجدي الغمام،

أعاند النجم العجوزَ ؛ ليصطفيني ،

أُخرج الناي المُخبأ في جيوب الليلِ أحلامًا ؛

لأصطادَ الفراشةَ من قلوب النائمين ، وأمتطي لحنًا قديمًا ..

- يا ليلُ ...

كم يزنُ الظلامُ على ردائك؟

- يزنُ الكلامُ على نوافذ قلبك المرتد عن نجمٍ جديدٍ.

- ماذا عن الوقتِ المموهِ سيدي ؟ .

- الوقت يُشعلُ غيمةً ، ويحدّثُ الضوءَ المشاكس عن معاناةِ المطرِ.

والصبحُ يفركُ عينه؛

ليصليَ الفجرَ الذي

ركبَ السفينةَ للمساء .

الصبحُ سمسارٌ

يبيعُ الوردَ للشرفاتِ ،

والأشجارَ للعصفورِ

والعصفورَ للأشجارِ

يقتفي حَظو الفراشة  
لا يراها في الحقولِ ..  
الصبحُ ينتشل المقاهي  
من حكاوي العاطلينَ ،  
يشد خطوًا من رصيف الشاردينَ ،  
يزيح دربًا من وراءِ النادمينَ ،

.....

يقولُ : قوموا كي أغني .  
فأقولُ : غني ؛ كي يقوموا .  
وأغربل الضوء الجديدَ  
مفتشًا عن نجمةٍ أسقطتها  
من دون قصدٍ في المساء ..

أعض ذرات النسيم لتعترف .  
فيسافر اللحنُ المعبأ من دَمي  
منذ ارتطمت بدمعةٍ ،  
وبصرخةٍ ،  
ومنشيدٍ ، ونشيدِهِ ،  
وبعازفٍ ، وكمانِهِ ،  
أو..  
مُد دخلتُ إلى متاهات القصيدة .

الدوحة

٢٠١٦



## وعليكم الكلام

بفوارغِ الطلقاتِ  
أثقُبُ دمعتي ؛  
من أجلِ أن ألقى عيونكِ مُشرقهُ.  
الكاذبون تملّكوا أقدامنا  
ومشوا بها طرفاً؛  
فصارت ضائقهُ  
مات المساءُ..  
على صفيحِ قصيدي  
أفمارهُ فوق القوافي عالقه.  
ضوءُ الدماءِ  
يُظِلُّ نصفَ مسيرتي  
ودماءُ ضوئي  
قد أعدتِ مشنقه.  
لا ترمقي الجلاذ..

عَيْنُكَ عَامٌّ

وعيونُ من خدعوكِ - جدًّا - ضيِّقَهُ.

دسوا سموم ظلامهم بضيائِها

، واستهزؤوا منها ،

فكانت واثقَهُ.

زرعوا بزعم الحب كرهًا كلما

ذكروا مغائِها،

وظلت عاشقَهُ.

يلقون بالغازِ (المُسِيلِ) لعزمهم

ولدًا يسابق موتَه ؛

كي يسبقَهُ

فأصابعُ القنّاصِ تكذبُ ، بينما  
لأصابعُ الشهداءِ  
رؤيا صادقةً.  
لا يبرحون الحلم  
حتى يرسموا  
بدمائهم كَلَّ العصورِ اللاحقةً.  
طويي..  
لنصفِ رغيفِ خبزٍ بينهم  
طويي ..  
لمسمارٍ يُهشَّمُ مطرقةً.

القاهرة

٢٠١٣





## فاصل (١)

سلامً على سلةِ الأُمِنِياتِ

سلامً على الجوعِ تحتِ المطرِ.

سلامً على كلِّ أفراحنا،

وأوجاعنا.. أين أين المفرُّ.

سلامً على صَفعةٍ من أبي

على الوجهِ تصحُّبنا في السَّفَرِ.

٢٠٠٨



## ” في ملهى ” طارق بن زياد ”

أمشي..

كما يمشي طريقي

نازفًا خَطًّا يُهْرَوُلُ؛

كي أرى إسبانيا.

أنا آخر الركعاتِ

في محرابها

أنا أولُ الباراتِ

في إسبانيا.

جرحوا المرايا؛

فانكسرتُ كأنني

تمثالُ ضوءٍ ،

صَوُّهُ إِسبَانِيَا.

تلويحُ سائِحَةٍ

يُشَدُّ مَتَاهَتِي :

هل تقصدُ المحزونَ

أم إِسبَانِيَا ؟

تلك العيونُ الزُّرْقُ

تشطرُّ قلبنا

لشوارعٍ ،

وبيوتها إِسبَانِيَا.

هل هذه الشرفاتُ في قلبي مَدَى

أم أنها قُصِرَتْ على إسبانيا؟

جمعَ المغني صَوْتَهُ

من نايهِ

فبكي ..

وما يبكيك؟!!

قالَ: سبانيا.

مِن طارقَ بن زياد

حتى ظلهم

والشمسُ تسكنُ جنبها إسبانيا.

(سجراذُ فامليا )

تحنُّ لمسجدِ

يُلقى صداه عليكِ يا إسبانيا.

يا ”مدخل الحمراء كان لقاؤنا «شجنًا ،

وكانت ترتضي إسبانيا.

سيلفي؟!!

وما الـ(سيلفي) أمام شتاتنا؟

كاميرا الحقيقة عانقت إسبانيا.

برشلونة - إسبانيا

٢٠١٦

ما بيننا..

(١)

بيني وبينك..

خطوتانٍ ونجمةٌ

ترعى شموخ الذكرياتِ على الطللُ

بيني وبينك..

ألفُ أغنيةٍ تولت

في القطاراتِ التي

تمضي مساءً داخلي

وعلى عجلٍ.

سفنٌ تجول بدمعة مرسومةٍ

فوق المقلِّ.

ديوان شعرٍ ينبشُ الأيامَ في صدري،

إذا ما الليل حلَّ.

(٢)

بيني وبينك..

نجمتان وخطوةٌ مترددة،

والأغنيات بأضلعي متصاعدة،

ونقوشُ غيماتِ الأصيل مبددة؛

فدروبنا المشكاةُ دوماً

موصدة،

وأظافرُ الأملِ المعبأ من دمي

- كم من خدوشٍ للأمل؟! -

يجتاحنا هذا الصقيع برغم صيفُ.

تجتاحنا تلك الحرارةُّ يا لها..

وبرغم بردٍ قارصٍ

يجتاحنا موتٌ بطيء

منفصلُ.

كم كنتِ أنتِ الذكريات /

الساكنات / المتراعات /

الصاعدات / النازلات /

الكاتبات / القارئات لداخلي

وبلا عللُ

(٣)

بيني وبينك..

نجمتان. وشهقةٌ

لكن ضوءهما يمانعُ

أن يغطي عمق جرحي كله

فلتسلكي من دربه

إن كنتِ وحدك توقدين سماءه،

ثم اقتليني إن أردتِ قضيتي ...

(٤)

ووصيتي:

أن تدفينني بالطلل

المنيا

٢٠١٠



## من قبل أن تقطعني المسافة..

لي أن أُسَافَرَ خَلْفَ نَفْسِي بِالْمَدَى ،

وبقرب متن الحلم..

أرتقبُ المسارَ.

لي نجمةٌ سمراءُ تسطعُ بالنهاؤُ

نصفُ انهيأرٍ

قَادَهُ ..

نصف انهيأرٍ.

وليَّ اتكاءُ الحاملينَ على الجدارُ

عَظْشِي إلى شمسِ المنى ..

لا يرتوي ..

إلا بدمعٍ يرتوي  
من بئر نار  
قلبي يخوض حروبه في صبحه  
ومساؤه حفلٌ  
لإحصاء الدمار.  
” وأنا المسافر داخلي ”  
من داخلي ..  
دون انتظارٍ مراكبي ..  
دون انتظار.  
والنجمة السمراء قابضةً على شمسي  
يكابدها النهار.

والقلب يُدْمِي شاكياً  
كَلَّتْ جَنَاحَاتِ الرَّجَا  
هَبْنِي جَنَاحًا لِلْفِرَازِ  
يَنْسَى بِأَنَّ الضَّوْءَ قُرْبَ جَنَاحِهِ!  
لَا لَنْ تَفَرَّ مِنَ الضِّيَاءِ ..  
وَلَنْ تَفَرَّ مِنَ الْمُنَى.  
فَالنَّائِمُونَ السَّاكِنُونَ جُحُورَهُمْ..  
سَيَرُدُّونَ نَشِيدَهُمْ:  
نَحْيَا عَلِيَّ سَطْحِ الْقُبُورِ ؛  
لِكِي نُهَوِّنْ دَفْنَنَا..  
نَحْيَا عَلِيَّ سَطْحِ الْقُبُورِ ؛  
لِكِي نُهَوِّنْ دَفْنَنَا.  
وَأَنَا وَأَنْتَ طَرِيقَنَا ..  
مَا دَمْتَ تَخْفُقُ فِي دَمِي  
سَنْظَلُ نَرْتَقِبُ الْمَسَارَ.

المنيا

٢٠٠٩





## إلى البلاد التي ...

تلك الديارُ تقولُ شعراً داخلي  
أضحى يرددُ قلبيّ الأشعارا !  
ما إنْ تحدتُ شاعراً في وصفها  
حتى أعدَّ مدادَهُ إصرارا .  
وضعَ البنانَ على شراعِ فؤادِهِ  
كي يستمدَّ من البنانِ بحارا  
واستجمعَ الكلماتِ من أوكارها  
كمسافرٍ يتتبع الأثارا

لكنّه تركّ القصيدة حائرًا  
في سحرها ، واستمطر الأحبارا  
فالشجرة الورقاء مدّت ظلها  
وتوسدتُ في ليلها الأقمارا  
وتعانقتُ مع كلِّ أرضٍ حولها  
وقد ارتضتُ مما تحبُّ ديارا  
كسفينةٍ من صنعِ نوحٍ لم تنزل  
تُحصي البحارَ لكي تجوبَ بحارا

من فرطِ ضحكيتها تجلّت أنجمٌ  
وتحوّل البدرُ المشعُ مدارا  
الشمس تركضُ في ذراها كلما  
لمحتُ على أرض الكرام نهارا  
يابنتُ مري فالقصائدُ في دمي  
أخذت إلى شريانها تتبارى..

لِلنَّظْمِ لَكِنَّ الحُرُوفَ تَنَاطَرَتْ  
والمفردات على فمي تتواری  
میراثُ قومِ عاشقِ لبلاده  
نسجوا من الحبِ الصدوقِ إزارا  
إنَّ المرؤةَ لؤلؤٌ .. ومحارُهُ ؟  
هُم يجعلون من الخِصالِ محارا  
قد آنسَ العشاقُ نارًا عندهم  
قبسُ الشهامةِ يحملُ الأسفارا  
هي لوحة الأيامِ زينها الذي  
زَانَ السماءَ وقد أزاح سِتارا  
طَفِقَتْ تُطَبِّبُ جرحَ من مروا بها  
وتوزَعُ النسماتِ والأنوارا

أكرمتِ زائرِكِ المحبَّ شهامَةً  
ومَنَحْتِه نورَ الضحى إيثارا  
هي زهرة العشاق تقطُرُ في دمي  
إن المتنيِّم يعشُقُ الأزهارا  
يا أيها النهرُ المفاجئُ للفلا  
نبحُ المحبةِ يبهجُ الأنهارا  
النورُ يُقرِّئكِ السلامَ ودِفْؤُه  
يا وجهَةً للناشدين نهارا  
يا رب وحد صف أمةٍ "أحمدٍ"  
بينَ الأحبةِ لا تُريدُ جدارا

## في محراب ليلى.

أنا لا أحبكِ قاسيةً.  
فعلي الجبين..  
تطوفُ عيني بالمساءِ  
تمردًا،  
وتراكِ نائمةً هناكِ وناسيةً.  
والصبحُ يأتي؛  
كي يُكسِّرَ نوره في ظلمتي.  
والشمس تأتي؛  
كي تبرِّدَ حرَّها من كربتي  
والليل يأتي؛

كي يُدْفَى برده في شمعتي،  
وتطوف عيني بالمساءِ تمرِّدًا،  
وتراكِ نائمَةً هناكِ وناسيَهُ.  
كوني كضوءٍ بالغيومِ مشاكسًا،  
كوني ككهفٍ في صحاري غربتي..  
كوني ك(ليلي)،  
والمنارات التي..  
بعثت إلينا (آسيه).

الموج يعشقُ في التمردِ  
وقفَةً،  
والشطُّ يهدأُ والسفينةُ رأسيه.  
هزّي إليكِ بجزعِ قلبي؛  
كي يُساقِطَ كوكباً  
فيه انعكاسٌ للسماءِ الصافية.  
كوني امتدادي؛  
كي أكونُ  
والرشفةُ الظمأى..  
إلى شفةِ السكونِ  
كوني قلاعاً عادياتٍ في بحيرةٍ أدمعي  
صيري بقلبِ الجذبِ نخلا رابية.  
قلبي تخطى النهرَ دونَ مذلةٍ  
وأنا أراقبُ موجةً نادت عليكِ تضرعاً:  
كوني سفيني الراسية.

المنيا





## فاصل (٢)

هكذا يفصلني غيابك  
عن عالم العزف النقي ؛  
فكل الأغاني القديمة ، والحديثة  
تُذكرني بكِ ،  
حتى أغاني ما قبل الميلاد ، والعصور الوسطى ،  
لم يبقِ يا سيدتي لي سوى :  
» العنب العنب العنب «  
نافذةً للهروب .

٢٠١١



## فاطمة

وأراكِ فوقَ شعاعِ حزني

تمطرينَ شذىً عليّا .

قلبي تخطى قلبه..

من داخلي ؛

كي لا أسير بليتي

منسيًا.

نصفُ الجراحِ تجمّعتُ

وأنا الذي ..

بحضورِ فاتنتي

غدوتُ عصيا

توجَّهْهَا خَيْطَ الضِّيَاءِ

صَنَعْتُهُ

تَاجًا عَلَى خَدِّ السَّمَاءِ دُرِّيًّا

وَرَسَمْتُ فِيهَا جَنَّتِي،

أَنْهَارَهَا

من أولِ القطراتِ

صرتُ نيباً

إن غبتِ عن أفقي

أموت مُعلقاً

ولئن رجعتِ ؛

فسوف أُبعثُ حياً

الدوحة

٢٠١٥





## قِصَاصَاتُ عَلِيٍّ جِدَارٍ مَا

(١)

سَلامٌ عَلَيَّ سَلَّةَ الْأَمْنِيَّاتِ

سَلامٌ عَلَيَّ الْجُوعِ تَحْتَ الْمَطَرِ

سَلامٌ عَلَيَّ كُلِّ أَفْرَحِنَا

وَأُوجَاعِنَا، أَيَّنَ أَيَّنَ الْمَفْرُ

سَلامٌ عَلَيَّ صَفْعَةٍ مِنْ أَبِي

عَلَيَّ الْوَجْهِ تَصْحُبُنَا فِي السَّفَرِ

(٢)

هُنَا قَلْبِي عَلَى دَرَبِي تَلَكَّأْ؛

فَاشْتَكِي رَمْلُهُ:

فَوَادِكْ يُلَهَّبُ الْأَرْجَاءَ فَاهْدَأْ؛

كِي يُرَى ظَلُّهُ.

فَمَنْ أَمْسِ تَعُودُنَا ..

يَمُوتُ الْحَزْنَ، أَوْ أَهْلُهُ.

(٣)

يقولُ أبي أراك بُنيَّ مهتماً..

كما البؤساء

أرى الأمواج في عينيك

هائجةً بكل مساء

تجلدُ واحتملُ (يا بُني)

صهيلَ الشعرِ في الشعراء

(٤)

أُمْرُ عَلِي رُكَّامِ الْفَرْحِ

أَبِي عِنْدَهُ سَاعَةٌ

فِيْمِضِي قَلْبِي الْمَحْزُونُ

يَقْتُلُ فِيهِ إِشْعَاعُهُ

بِأَيَّامِي اشْتَرَيْتِ الدَّمْعَ ..

بِئْسَ الْبَيْعُ وَالْبَاعَةُ

٢٠٠٨

## ضوء سفينة نوح

(إلى كل معلمٍ آمن برسائله ؛ فصدّقه الناس)

ضوءٌ يُلحُّ على الظلامِ

كأنَّهُ طفلٌ

يناشدُ أمّه التديلا .

وسفينةُ الآمالِ تمضي..

في الدجى

لولا الدليلُ ..

لما رأيت سبيلا .

العلمُ أولُ ما يُكَلِّمُهُ الضحى  
إن كان ميراثُ الضحى مأمولا .

رُبانُ هذي الأرض،  
حارثُ ضوئِها  
وجوابُ أسئِلةٍ ..  
يَعَدُّ دليلاً .

فمُحررُ الكلمات ..  
من أصفادها  
سيكونُ عن كلماته ..  
مسؤولا .

إنَّ المعلمَ ..  
لا يقولُ كلامَه  
إلا لينشئَ ..  
من كلامِ جيلِا.

إنَّ المعلمَ..  
دربه طول المدى  
يمشي طويلاً ؛  
كي يراك طويلا .

إن المعلم ..  
سُلمٌ لا ينتهي  
وشعاعٌ نجمٍ  
لا يصيب أفولا .

كم من صروحٍ  
قد تهاوت عندما  
لم ينسبوا لبناتها التشكيلا .

تلك المماحي لا تُسَطَّرُ

إمّا تمشي..

وراء بنانها تنكيلا.

فلأنّه فتحٌ

على أقفالنا ؛

” قم للمعلم وفّه التبجيلا «

ولأن هذا الضوء

يروى صبحنا ؛

« كاد المعلمُ أن يكون رسولا «

الدوحة

٢٠١٣



## رماذُ الصوت

سائراً خلفي / أمامي.

أينما يمشي الطريقُ..

أجتأبُ أبياتَ القصيدِ بداخلي حذرا

لتقطعني المسافَةُ من بعيدٍ

كالضياءِ.

ودمي: رحيلاً الزنبقاتِ البيضِ في صدري /

مساراتُ الفراشاتِ القتيلةِ في الأفقِ /

جثثُ البنفسجِ عُدوةً /

وقعُ ارتطامٍ للغيومِ الذابلاتِ /

صورُ افتراشاتِ النجومِ الراحلاتِ..

إلى مداراتِ الفضاءِ /  
بعضُ انحناءاتِ السماءِ /  
نار الشتاءِ تُوْزني من معطفي.  
وأعدُّ أبياتَ القصيدِ بداخلي

إذ بالخواءِ يزورها عند الصباح يهدُّها  
عند المساءِ.  
وأصوغُ قهراً ما تناثرَ من حروفي صائحاً:  
يا أيها الساري بها..

كيف انتزعتَ جذورها من داخلي  
أفلا تري مُنذ ارتحلتَ بصوتها،  
وبدمعها، وبيوحها..

بعضُ القوائدِ سافرتُ في رَحْلِها  
يا أيها الساري بها..  
وإليك كُلُّ قصائدي..  
خذها  
ودعها في دمي..  
خُذ ما تشاء.

لن أَصْطَلِي إِلا بِلِحْظَةِ نُوحِهَا

حِينَ اسْتَقَرَّتْ دَمْعَةٌ

تَرْنُو إِلَى، وَأَمْعَنْتُ:

مَآذَا سَتَفْعَلُ فِي قِلَادَةِ فَارِسٍ

خَانَ الْإِبَاءِ؟

حَتَّى التَّمَائِمُ أَعْرَضَتْ!

كم كنتُ أرجو أن أودعها ببعضِ قصيدةٍ

لكنه.. ما كان يجري من فصاحةٍ شاعرٍ

في حبه، أو هجرها، أو صمتها

ما عاد يسعفني هنا

وزرقتُ عيني - لا دموعي -

في استدارةٍ وجهها صوبَ الأمام..

يا أيها الساري بها

أفلا تري

منذُ ارتحلتَ بصوتها..

فوقي السماءُ احدُودبت؟!!

أفلا تري..

منذُ اقتلعتَ جذورها من هيبتي

وددعتُ آخر كبرياء!

القاهرة

٢٠٠٩



## فقير

تَكْدُ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ  
مُنْذُ نَعُومَةِ أَمْطَارِهَا.  
لِكِي تَنْبِتِ الْأَنْبِيَاءَ ،  
وَتَحْبُو إِلَى آخِرِ الْأَمْنِيَاتِ  
بِجُوعِ أَقْلٍ .  
وَتَغْفُو نَجُومَ بَحْضِنِ فَقِيرٍ  
عَلَى الطَّرِيقَاتِ ،  
فِيصْحُو لِيَبْحَثَ عَنْهَا صَبَاحًا ،  
وَيُهِسِي يُرْقِعُ ظِلًّا بِظُلِّ  
يَجُوعُ ( الْفَقِيرُ ) عَلَى ( الْأَرْضِ )  
تَحْتَ ( السَّمَاءِ ) ؛  
لَتَمْضِي السَّمَاءُ تُفْتَشُ عَنْ حَفْنَةٍ ..  
مِنْ نَجُومِ الظَّهِيرَةِ ، تَنْثَرُهَا ؛  
فِيَمُوتِ الرَّجُلُ

الدوحة





### فاصل (٣)

هنا قلبي على دربي تَلَكَا؛

فاشتكى رملهُ:

فؤادك يُلهبُ الأرجاء فاهداً؛

كي يرى ظلَّهُ.

فمن أمسٍ تعودنا ..

يموتُ الحزنُ، أو أهله

٢٠٠٨





## إلى ” رمضان ”

قولوا له : لا ترتحل ؛  
فأمامَ بابِكَ الخلفيَّ  
ترتقبُ الأباليسُ الأُفولَ .

قولوا له:

إنَّ الفصولَ تجيُّ تغتالُ الفصولُ

خَبنا وخابَ رجاؤنا

إن لم نكنُ

مع فُوهاتِ مدافعِ الإفطارِ

نقتسمُ القبولَ .

رمضانُ خيرُ صلاتنا ،

وزكاتنا

وصفاتهِ وصفاتنا..

وهناك بعضُ سحابةٍ

تومي لنا من فوقنا  
هي من بشائره الأخر .

يا رب.. فاجعلنا نفوزُ بخيره  
يا رب واجعلها هطول .

المنيا

٢٠٠٩

## فتاةٌ ما، وعيدٌ ما

باب المدينة مسدود على وتري  
والعيدُ يشكو أغانينا لتشرين:  
هذا الفتى في استتار الحزنِ نشوتهُ  
هذا الفتى من خيوط الضوء يغريني  
أني سأتي،  
وألقاها بجانبه  
تُطبب القلب..  
من وقع السكاكين.

تشدُّ سُحْبًا إِلَى  
صحراءِ قريتهِ  
تُحررُ الصبحَ من  
ليل الزنازينِ.  
تعيد للشرفة البيضاء  
بُلبَها،

تُعلمُ العقلِ..  
إيقاع المجانينِ.  
فكيف أمسح دمع العيد سيدي  
إن كان مندليك المبلولِ..

يُكِينِي؟!  
نصُفُ المسافَةِ  
أَنْ نُحصَى هزائمنا  
نُصغي إلى الماءِ  
في دوامةِ الطينِ  
يا عيدُ فاذهب،  
وعد لي في حقيبتها  
سأسرُجُ الصبح كي تأتي،  
وتأتيني.

الدوحة

٢٠١٤



## حديث جانبي على بوابة الشام

حشدٌ من الأصداي..

ملءُ فضاءه

وشرعُ قلبٍ مُبحرٍ بخوائه.

هذا الزمانُ

أذاقنا بكوؤوسنا

لا طائلُ من مدحه،

وهجائه.

حين اتكأتُ على دماي؛

كي أرى

دهراً يقاتلُ صبحنا لصفائه.

من مفرقٍ للاء..

حزناً قادي  
حتى وصلتُ إلي  
دموع رداًه.  
قال افتقدتُ حبيبتي..  
ويعيدها  
متلجلجاً، متلعثماً  
في بائنه.  
الدهر تصفو فيه  
آلام الخُطي  
وقد استفزَّ الحزنُ كلَّ شقائِه.

لا وقع يعلو  
فوق أقدام الأسي  
والدمعُ يرسو  
فوق موج شتائه.  
فديارنا صارت مصارعنا  
فلا.. بيتٌ لنا  
نأوي إلى أرجائه.

والأمة الغرقى

تقول، وحسبها

قولٌ يجوب الأرض

مثل هبائه.

أسلمتُ للمكَلومِ كلَّ جوارحي

شاطرته جرحاً

علا بينائه.

فإذا جنوب القلبِ ضجَّ جناحُهُ

أيقنتُ أنَّ شمالَهُ ببلائهِ.

وإذا شعرتُ برجفةٍ

في أضلعي

طفلاً يتيمٌ

قابعٌ بعنائه.

كفكف نحيبك

إنَّ جرحاً نازفاً

فوق الضلوع

مسافراً بنمائه.

صبوا علي جرح الفرات  
ودجلةً،  
والنيلِ حتى يستجيبَ لمائه.  
دُمنا يغني  
أن يُفْتَتَ بالضحى  
هذا الظلامُ المرُّ طعمَ بقائه.  
فالشام ميعادُ  
علي شرفِ الدُّنا  
دِينُ علي من أقسموا ببقائه.

المنيا

٢٠٠٩

## الفهرس

- ترتيبات لجانزة آخر الشعراء
- على السادة الرُّكَّاب
- تداعيات ليلية لقصيدة الصباح
- وعليكم الكلام ..
- فاصل (١)
- في ملهى طارق بن زياد
- ما بيننا

- من قبل أن تقطعني المسافة
- إلى البلاد التي ..
- في محراب ليلى
- فاصل (٢)
- فاطمة
- قصاصات على جدارٍ ما
- رماد الصوت
- فقير
- فاصل (٣)
- إلى رمضان
- فتاة ما ، وعيد ما
- حديث على بوابة الشام

## أسامة فؤاد

- أسامة محمد فؤاد
- من مواليد صعيد مصر (محافظة المنيا)
- باحث دكتوراه بجامعة القاهرة.
- ديوان « بريد السماء الثامنة » هو أول ديوان مطبوع صادر له.
- حصل على العديد من الجوائز الادبية داخل وخارج مصر.
- شارك في العديد من الفعاليات الادبية داخل وخارج مصر.

